على وجه واترك بعضاً في القسمة لعلمي انه تام الايمان واثق بجميع ما افعله وفيه بيان ان الامام يجوز له ان يرجح البعض في قسمة الغنيمة لما يرى فيه من المصلحة ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه اني لاعلم آخر اهل النار خروجاً منها وآخر اهل الجنة دخولاً الجنة رجل اي هو رجل يخرج من النار حبواً وهو المشي على الاست فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه على بناء المجهول يعني يلقي الله في خيال ذلك الرجل انها ملأى بالهمزة على وزن عطشى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك شك من الراوي مثل عشرة امثال الدنيا فيقول يا رب اتسخر بي بحرف الجار يقال سخر به وسخرت منه او تضحك بي شك من الراوي وانت الملك ولما كانت السخرية في حق الله مستحيلة حملت على لازمها وهو انزال الهوان يعني اتحقرني بخطابك كخطاب المستهزئين وانت اكرم الاكرمين قال بعض العلماء ذلك الرجل الغاية سروره حيث سمع ما لم يخطر بضميره لم يضبط لسانه وترك في الخطاب مع الله تعالى الادب كما زل لسان من وجد ناقته بعد فقدها وقال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك او يقال دار الآخرة ليست دار تكليف فلا يؤاخذ فيها بمثل هذا الكلام ذكر الشيخ الشارح هنا وجهاً آخر وهو ان الهمزة فيه للانكار ومعناه نفي السخرية التي لا يجوز مع الله تع واقول ما جاء في بعض الروايات من ان الله تعالى اجابه بقوله لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء قدير يقوي الوجه الاول قال ابن مسعود رض فلقد رأيت رسول الله صلعم ضحك حتى بدت نواجذه بالذال المعجمة بعد الجيم جمع ناجذ وهو آخر الاضراس ينبت بعد البلوغ وقيل الاولى ان يراد منها الانياب لما جاء في الخبر ان كل ضحك النبي عم كان التبسم وكان يقال هذا من لفظ الراوي وذلك اشارة الى مثل الدنيا وعشرة امثالها ادنى اي اقل اهل الجنة منزلة الحديث يدل على سعة الجنان الموعودة لاهل الايمان يا حنان يا منان انزلنا في ذلك المكان بغير غش وهوان ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى غضبها على النبي كان من جهة الغيرة وهي معفوة عن النساء حتى قال مالك رح اذا قذفت امرأة زوجها بالفاحشة حين اخذتها الغيرة سقط الحد عنها روي ان النبي عم قال ما يدري صاحب الغيرة اعلى الوادي من اسفله قالت فقلت من اين تعرف ذلك فقال عم اما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم وفيه جواز الاستدلال بالافعال على ما في البال وعن هذا قيل من احب شيئاً اكثر ذكره قلت اجل

في مقام الانكار

وهو حرف تصديق

وهو حرف تصديق والله ما اهجر الا اسمك يعني هجراني مقصور على اسمك لا يتعدى منه اليك فان قلت هذا يدل على ان الاسم غير المسمى وهو خلاف مذهب اهل السنة قلت المراد بالاسم هنا التسمية وهي غير المسمى بالاتفاق ق سليمان بن صرد رض وهو بضم الصاد وفتح الراء المهملتين قيل ما رواه عن النبي عم خمسة عشر حديثاً له في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر متفق عليه وهو هذا قال رأى النبي عم رجلاً يخاصم اخاه قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه من الغضب فقال عم اني لاعلم كلمة المراد منها الجملة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد وفيه دلالة على ان الغضب لغير الله من نزغات الشيطان وانه بالاستعاذة يسكن مصداقه قوله تع واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله م عائشة رض روى مسلم عنها قالت سأل النبي عم رجل عن رجل يجامع اهله ثم لا ينزل هل يجب عليهما الغسل وقد كنت جالسة عنده فقال اني لافعل ذلك اشارة الى الجماع المدلول في كلام السائل انا وهذه اشارة الى عائشة ثم نغتسل قال النووي انما قال عم بهذه العبارة ولم يقتصر على قوله نعم ليكون اوقع في نفس السائل ولهذا اكده باني وانا الى هنا كلامه اقول ان نعم ان كان مذكوراً في اول الحديث يفهم منه الوجوب فيكون الكلام بعده لتقرير ذلك في نفس السائل وان لم يكن كذلك فلا بد ان يعرف وجه دلالة هذا الكلام على الوجوب والا لما حصل جواب السائل قال الشيخ الشارح عرف ذلك بدلالة قوله اني لافعل انا فان هذه التواكيد لا يصح صدورها عن البليغ الا في امر مؤكد وهو الواجب اقول هذه التواكيد انما تدل على تحقق الحكم وتعيين المحكوم عليه ومجرد تحقق الفعل من النبي عم لا يدل على وجوبه لعل الوجه ان يقال ثم نغتسل في قوة قوله ثم انا نغتسل والمضارع فيه للاستمرار والغسل المرتب على الاكسال اذا استمر من النبي عم يفهم منه الوجوب فان قلت على هذا يفهم من قوله لافعل الاستمرار فيلزم ان يكون الاكسال واجباً قلنا فعل النبي عم اذا كان من مقتضيات طبعه كالاكل ونحوه لا يلزم علينا اتباعه وان استمر وفي الحديث دلالة على ان فعله عم يفيد الوجوب وعلى جواز ذكر استمتاع المرأة اذا ترتب عليه مصلحة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه اني لانقلب الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي او في بيتي شك من الراوي فارفعها لآكلها ثم اخشى ان تكون صدقة فالقيها في الحديث بيان ان التمرة متنفر عن ذاته عم حيث لم يتعاظم عن رفع شيء محقر للاكل وارشاد لامته وبيان حرمة الصدقة عليه سواء كانت تطوعاً او فرضاً وتنبيه لهم من ان يجتنبوا عما فيه اشتباه لئلا يقع في الحرام واما صدقة التطوع فكانت مباحة لآل النبي عم لما روي عن جعفر بن محمد رح انه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة فقيل له

Copyright © King Saud University